جدلية موضوعة الهَّم في شعر ابن زيدون
(دراسة وتحليل)

أ. م. د. صاحب رشيد موسى

م. م. فاضل محمد قادر الجاف

جامعة طةرميان /فاكلتي التربية/سكول التربية الاساسية

قسم اللغة العربية

Dialectic carefree placed in the hair son Zaydoon
(Study and analysis)

a. M. Dr.. His Rashid Musa

M. M. Fadel Mohamed Kader Dry

Thrmaan / Vclta Education / School Basic Education University

the department of Arabic language

ملخص البحث

يشكل جدلية موضوعة الهَّم في شعر ابن زيدون أهمية باعتباره يحتل مساحة واسعة في ديوان الشاعر،وقد نجد الشاعر نفسه مسكوناً بهمٍ خاص وعام في آن معاً ، يخصُّ نفسه والآخرين ، أو بقضية تمس الواقع اليومي لبني جنسه، أو أن الشاعر يعاني من ضغوطات الآخرين مما يولّد هَماً متعدد الجوانب ،وهذا الهَّم المتعدد يرتبط بشكل وثيق بنفسية الشاعر من كثرة المعاناة التي يعانيها على الصعيد الذاتي ، كما أن هذه الدراسة قد سلّطت الضوء على موضوعة الهَّم وجدليته في شعر ابن زيدون ، حيث تقتصر أُغلب الدراسات السابقة إلى هذا النوع من الدراسات التي تتبنى المناهج النقدية الحديثة عند الدراسة والتحليل ولا سيما المنهج النفسي وغيرها من المناهج الاخرى الذي يلامس موضوع البحث ملامسة مباشرة وكان المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التكاملي لشموليته .

إن موضوعة جدلية الهَّم في شعر ابن زيدون ، يتخذ مناحي ومسارات متعددة مشتقة أساساً من حياه الشاعر ومعاناته اليومية على مختلف الجوانب الحياتية، مسلطين الضوء في الوقت نفسه على طبيعة ومكونات تلك الموضوعة التي شكلّت عالماً خاصاً "الهَّم" في شعر ابن زيدون ، بسبب كثرة معاناته وأزماته الحياتية والنفسية التي عايشها وكانت له رؤيا و رؤية في تلك الموضوعة التي شكلت جدليتها نقطة هامة ومهمة في حياته الخاصة التي انعكست على شعره ، والتي أثقلت افرازاتها وتعددها على واقعة الحياتي والنفسي معاً، مما جعلته أن يخلق عالماً خاصاً له من الهَّم الخاص والعام ، وكان الأول هو الغالب على شعره ، وقد قسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، وكل مبحث حمل عنواناً ، وكل مبحث احتوى على أربعة مطالب ، وكل مطلب يحمل عنواناً ..... ثم الخاتمة والنتائج التي توصلت لها ، وقائمة بالمصادر والمراجع.

Abstrac

Is a dialectical placed carefree in the poetry of Ibn Zaidoun importance as occupies a large area in the office of the poet, we may find himself the poet haunted special to them and in at the same time, for himself and others, or issue affecting the daily reality for the children of sex, or that the poet suffers from the pressures of others, which generates They are multifaceted and this multi carefree closely tied to the psychology of the poet of the large number of suffering experienced by the self-level, and that this study may shed light on its worry and Jdlath in the poetry of

Ibn Zaidoun, where most of the previous studies are limited to this type of studies adopts modern monetary curriculum at the study and analysis, particularly psychological approach and other other approaches that touches the subject of research and direct contact was the approach taken in the study is an integrative approach to inclusiveness.

The placed dialectic inspired in the poetry of Ibn Zaidoun, take walks and multiple paths is derived mainly from the poet's life and suffering daily at various aspects of life, highlighting at the same time on the nature of those established components, which has formed a special world "carefree" in the poetry of Ibn Zaidoun, because of the many sufferings Life and psychological crises that Aaischha he had a vision and the vision of those in place that formed Jdlatha significant and important point in his own life, which reflected on his hair, which weighed secretions and plurality of the reality of life and psychological together, which made him to create a special world in his private and public concern, and it was the first is often on his hair, the research is divided into an introduction and pave the two sections, each Study carried a headline, and all the Study contains four demands, and every demand for a title ..... then the conclusion and findings of her, and a list of sources and references.

المقدمة:

عندما يجد الشاعر نفسه مسكوناً بهَّم عام ، يخص الواقع الذي يعيش فيه، أو بقضية تمس الواقع اليومي لبني جنسه، أو بتاريخ يشمل تغيرات سياسية واقتصادية و اجتماعية يعيشها وطنه ، عندما يجد الشاعر نفسه قد وقع تحت إلحاح شديد من ذلك ، عندها يتطلب ضرورة التعبير عما يختلج في دواخل نفسه نحو قضايا مصيرية خاصة أو عامة ،ولأننا أزاء واقع سياسي في الفترة التي عاش الشاعر فيها في كنف الدولة العبادية قد فرض ذلك الواقع اسقاطات على الشاعر ومارس ضغوطه وكان من الطبيعي أن يتأثر الشاعريه ، كما يتأثر له غيره.ويبدو أن الشاعر ابن زيدون قد وقع تحت تأثير هذه الضغوط بشكل أكثر من محسوس ،إذ لاتكاد قصيدة من قصائده تخلو من جدل هذه المسألة ، ولاتكاد ثيماته أو موضوعة الهّم تفارقها ، مما أدى إلى ثبات الايقاع العام في قصائده مع تغيير في النغمات الفرعية ، وكان لانعكاس علاقته مع ولادة والحب المتأرجح المواقف ، وموقفه السياسي الذي أودعه السجن ، والاغتراب و الغربة وتلازم الأشباح والشكوى كلها تشكل موضوعة الهّم في شعره الذي تتجلى فيه قوة عاطفة الشاعر ، وهي عاطفة تتأرجح بين الشكوى والعتاب والألم والذكرى والحنين والتوسل والاغتراب

والتغريب واللافت في تلك الموضوعة أو الثيمة التي تشكل ضروب الهّم في قصائده تتفاوت في حدّتها وسهولتها ومبالغتها التي يهدف منها التأثير في السامع وتحريك عواطفه.

ولا نبالغ اذا ما أعددنا الشاعر ابن زيدون سيد الهّم في أغلب العصور ، لأنه ملأ الدنيا صراخاً وانتحاباً وحزناً ، وحفر اشعاره حفراً في نفس كل أندلسي حزين ، فعلى الرغم من آلامه وهمومه ،إدعى الصبر والتجلد حتى لايوحي همّه وحزنه بالضعف أمام الأخرين، وبالتالي يؤدي الى شماتة الأعداء وما أكثرهم الذين يتربصون به.

إن المطلع على الشاعر يجده لايبني موضوعة الهّم وأحزانه كالنساء النائحات ، بل تتجلى في شخصيته التكابر والتجلد على الرغم من معاناته.

من هنا وقع اختياري على شعر الشاعر لما يشكل وما يزال أهمية بالغة في التراث الشعري العربي بعامة والأندلسي بخاصة.

واخترت أن يكون عنوان البحث "جدلية موضوعة الهَّم في شعر ابن زيدون دراسة وتحليل ". وقد تألفت حطة البحث الموضوعة ((مبحثان)) وكل مبحث تتمثل فيه اربعة مطالب وكلها تحمل عناوين معينة. **فكان عنوان المبحث الأول :** موضوعة منغصات الحياة في شعر ابن زيدون ومطالبه الأربعة هي:

المطلب الأول : الغربة والاغتراب وتغريب والتغريب.

المطلب الثاني: الليل والوحشه والظلمة.

المطلب الثالث : هواجس الهّم وتحولاته.

المطلب الرابع: الزمن الداخلي وتحولاته.

المبحث الثاني : جدلية موضوعة الهّم ومطالبه هي:

المطلب الأول : القلق والسأم.

المطلب الثاني: الحزن واليأس.

المطلب الثالث : الشكوى والعتاب والتوسل.

المطلب الرابع: الحنين والذكرى.

ثم الخاتمة والنتائج التي توصلت إليها.وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة.ولابدَّ من الاشارة إلى المنهج المتبع في الدراسة هو ((المنهج التكاملي)) الذي يستفاد من المناهج النقدية الأخرى ، كما أن الباحث التفت إلى توضيح بعض المصطلحات التي وردت في حيثيات البحث وفقاً لمقتضيات شروط البحث العلمي الذي يجب أن يكون مواكباً للمنهج البحثي الصحيح.

التمهيد:

يفرض البحث أن تتطرق إلى إلمامة بسيطة عن الشاعر ابن زيدون ، فهو ولد بالرصافة من ضواحي قرطبة من أب عالم وأديب مثقف ، عُرف بغزارة علمه ، وقد نشأ شاعرنا في مدينة ـــ قرطبة ـــ التي كانت حاضرة العلم في ذلك العهد ، وقد لزم شاعرنا عدد من علماء عصره أمثال ((ابن ذكوان ، ابوبكر بن مسلم)) وكان تعليمه وملازمته لهؤلاء العلماء أثر واضح في مقدرته اللغوية التي انعكست على لغة قصائده وسبك جملها.

وفي حياته السياسية نراه قد إنغمس في الأحداث السياسية والاجتماعية ، ومن طريف حياته قد علق في هذه الأثناء بولادة واشتهر بحبه لها والتردد على مجالسها ، ولثقافة ولادة وجمالها استطاعت أن تستميل الشعراء والأدباء وأولي السلطان.

والجدير بالذكر أن شاعرنا قد ترك ديواناً ضخماً تعددت تحقيقاته وطبعاته ، ويضم أغلب قصائده بالاضافة إلى أنه ترك تراثاً نثرياً طبع مرات عدة.

ويمتاز شاعرنا خلال مسيرة حياته بمشاركته الوجدانية للأخرين ، اضافة إلى انعكاسات واضطرابات العصر في شعره، بالاضافة إلى ما كان يعتري نفسية الشاعر من هموم وأحزان دفينة اثقلت نفسيته وظهرت انعكاساتها جلية على شعره، وقد تعددت موضوعة الهَّم في مضامين قصائده والتي أشرنا اليها في ثنايا البحث ، فكانت متعددة ، ذات ألوان منغمسة في حياته وذات ألوان عدة ، كانت لغة الشاعر ونبرته حادة وقوية صادقة ، اضافة إلى تعدد صورة الشعرية بوسائل تشكيلها المختلفة والتي يمكن ملاحظتها عن قرب للمتطلع الجاد لشعره.

ويبقى الشاعر ابن زيدون حاملاً هموم عصره ، وهموم الآخرين وهمومه ، والدراسة تشكل أهمية خاصة في مرحلة تخص شاعراً مهماً كان له صوت قوي مسموع من بين شعراء الأندلس لايمكن إغفاله وتجاهله ، وقد ترك أثراً واضحاً في الحركة الشعرية العربية قديماً وحديثاً، بدليل أن الدراسات تناولته في أكثر من جانب من جوانب تجربته الشعرية.

المبحث الأول
موضوعة منغصات الحياة في شعر ابن زيدون.

المطلب الأول:- الغربة والاغتراب وتغريب التغريب.

١- علينا أن نعرَّف ــ **الغربة** ــ قبل الولوج باستتدعائها في شعر الشاعر، فقد تعددت مفاهيمها بتعدد المعارف والعلوم ونستطيع ان نقول بأن "الغربة شعور أو ظهور،

أو تجل شجي لحالة الداخلية تحدث أنقساما داخل الذات يتولد عند الهوس بقدوم الموت ، حيث الشعور بالوحدة الدائمة ، وهذه الغربة دائم متخيل ويمكن ان نقول بأن الغربة هي الذات الثانية"[١].والذات لابد لنا من الوقوف على وجهة نظر "يونغ" و نظريته التي يرى "هي نمط أولي أو انموذج بدائي بين أنماط كثيرة ، كالحياة والموت والنهار والليل والرجل والمرأة ، وتدل هذه الذات على – معنيين – من ذلك الكل المتكامل الذي يوحد بين العقل الشعوري والعقل الشعوري للشخص"[٢]. وهذا ما يتوافق عليه الشاعر في البعض من قصائده، ويمكن أن نقول بأن الذات هي"الشخص المفرد، من منظوره الخاص والذات هي (انت)"[٣].

فلو عدنا إلى قصيدة ابن زيدون ((الشوق القاتل)) [٤] لوجدنا مثالا معبرا عن حالة الانشطار هذه اذ يتحقق في هذه القصيدة انشطار واضح بين ((الأنا والذات))فهو يؤكد أن في حبه ضياعه من الدنيا وفناء حقيقيا أخذت ذاته و شعوره المرهف يحسان به، فالشوق مميت للشاعر فبعد الحبيبة قد أرقت نفسه فيقول:

وما كنت إذا ملكتك القلب عالما بأني عن حتفي يكفي باحث

فديتك إن الشوق مذ هجرتني مميت فهل لي من وصالك باعث؟

-وكان لأبن زيدون وقفة غربة حقيقية وعاجز كامل أمام الموت الذي ساوره، حيث يقف عاجزا مسليا نفسه ، بموت الأنبياء ومن شابههم ،فهو حائر في تفكيره على الرغم مما يمتلكه من خزين معرفي – ديني و ثقافي – واضحين ، وأصبحت لديه قناعة أن الموت لايسلم منه أحد ، فشبح الموت الذي تراءى له شكل لديه غربة وجودية وأخذ يعيش معه الزمن الداخلي "الزمن النفسي" من هنا جاء هذا الشعور الذي انتاب شاعرنا فيقول في قصيدته "شكر وعزاء"[٥]

إنما بكينا الحـــزن غناء لاغناء

أنت طب أن داء المو ت قد أعيـــــا الدواء

فتأس! إن ذلـــك الخطـــــب غال الأنبياء

وسيفنى المـــلأ الا على إذا ما الله شـــــــــاء

نلاحظ في الأبيات السابقة، أن الموت "حادث عنيف يكسر إيقاع الحياة الرتيب نسبيا ،بل يوقف دورتها ويجعلها تقف جامدة عند تأريخ يستحيل أن تتحرك بعده"[٦]

ونجد الشاعر في قصيدة أخرى معبرا عن مشاعر غربته لاسيما حين تتمكن من صاحبها تنغص عليه العيش ولايحس معها للحياة طعما، فالشاعر يمر عليه عيد الأضحى وحيد دون أنيس ، أو حبيب يسليه أو يبعدعنه مشاعر الوحشة والغربة، ويطفيء نيران غلوائه وشوقه و حنينه ، لذا نلاحظه متحسرا على أيامه الماضية فيقول:

خليلي لا فطر يسر ولا أضحـــــى فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحى
لئن شاقني شرق العقاب فلم أزل أخص بممحوض الهوى ذلك السقمـــــــــا
وما أنفك جوفي الرصافه مشعري دواعي ذكـــــرى تعقب الأسف البرحـــا
وأيام وصل بالعقيق اقتضيتـــــــه فالايـــــــــكن ميعاده العيد فالفصحـــى[٧]

فالشاعر أباح لنا مايعتري نفسه من آلام الغربة، ولاسيما في أيام عيد الأضحى ، ولابد من بث الشوق والحنين إلى الماضي بايجابياته حيث اللهو والمجون والمرح ، أنه بحق حدث ماضوي ، يعشق الماضي ، وبفقدانه للماضي يشعر وكأنه دفن ظله السعيدة.

ونبقى في موضوعة الغربة حيث تعج قصيدته النونية بأنماط متعددة من الغربة لاسيما الغربة العاطفية وهي ملازمة كثيرا في هذه القصيدة العصماء ، فهو يرى أن البعاد بين الحبيبين لايغير قلب الشاعر ،فهو ينشدها لأنها السلوى فيقول:

لاتحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إن طال غيَّر النأي المحبينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا

إن غربة الحبيب قاتلة حقا ، ونلاحظها تؤرق حياة الشاعر وتجعله مسلوب الارادة ،وتعترية الوان من صور الغربة جراء هذا الموقف ، فهو يعلنها صراحة ،بل صرخة مدوية من خلال توظيفة لألفاظ تنم عن مدى معاناته:-

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم ولا جفَّت مآقينا
نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا[٨]

أنها أبيات تنم عن فحوى الغربة التي عاشها الشاعر، جلبت له الأسى الذي ناء بثقله عليه.ونبقى في موضوعة الغربة التي تتعدد أشكالها ومنها "الحسرة "وهي ألم حاد جاثم على صدر الشاعر، فنظّم هذه القصيدة التي نجتزيء بيتا منها ، وهو مغترب عن أهله و وطنه ،وقد نشر العيد حلّته على الناس جميعا إلا هو:-

هل تذكرون غريبا عاده شجن – من ذكركم – وجفا أجفانه وتبقى الحسرة تراوده وتكون مبعثاً لمنعطفات حياته ، بل نجد أن قلبه يعتصره الألم، و عيناه مؤرقتان لشدة الظلمة و سهر الليالي ، فهو حزين سوداوي لاغير:-

ياويلتاه ،أيبقى في جوانحه فؤداه وهو بالأطـــلال مرتهن

وأرق العين – والظلماء عاكفة ورقاء قد حطها – إذا شقي – حزن

وتباينت حسرة –الشاعر – وعذاباتها ،لاسيما وأن الليالي قد جعلته يعيش وحيداً منطوياً على نفسه ، غريباً بذاته، ومع ذلك فهو يرمي ما حصل اليه إلى – الزمن– فيقول:-

وأفردته الليالي من أحبته فبات ينشدها مما جنى الزمن

وينفث الشاعر آهاته و زفرات ألمه لموقف الحبيبه حيث لم يجن سوى العذاب، ولكنه مع ذلك فهو قادر على تحمل ما أصابه:-

ثقي بي يامعذبتي فإني سأحفظ فيك ما ضيعت مني[٩]

وكان الشاعر يعيش هماً ذاتياً حقيقياً غير متخيل، فهو يفصح عن ذلك الهّم الذي أصابه في قصيدة "هذا الصباح"[١٠]التي يمدح فيها – أبي الحزم بن جهور – والقصيدة أصلاً من باب الاستعطاف ولكنها حملت مضامين متعددة، كالعتاب والرثاء والاستعطاف والاحزان – والذي يهمنا هو "الهّم"الذي ينوء بكاهله عن حنايا ضلوعه هو من الحزن وان تولّد عنه أصلاً ، فمن الصعوبة محوه أو التخلص منه، ففي هذا البيت المختار يبقى الشاعر متحملاً وزر همّه فيقول:-

لألمّ بي مالو ألمَّ بشاهق لأنهال جانبه فصار كثيباً

علينا أن نقدّر حجم الهّم ومعاناته ، بحيث لو أصاب جبلاً عالياً لأنهار وتحول إلى تل صغير ، ولكن شاعرنا بقى متحملاً ثقل هذا الهَّم .

وإن كان البيت من باب الاستعطاف الذي يوميء إلى البوح عن الهّم والمعاناة. وهناك الغربة – المكانية – حيث كان الشاعر يعاني غربتين "مكانية و عاطفية" في آن معاً ، ففي هذه الأبيات المختارة ، التي قالها وهو في مدينة "طرطوشه"، يحن إلى الأيام التي عاشها في مدينة "قرطبة" موطن صباه، ويعّبر عن لواعجه و غربته ويحّمل ريح الشرق سلامه، والشاعر اعتبر نفسه الجسم و المحبوبة قلبه فيقول:-

غريب بأقصى الشرق ، يشكر للصَبا تحملها منه السلام الى الغرب

وماضرَّ أنفاس الصبا في احتمالها سلام هوى ، يهديه جسم الى قلب[١١]

وكما قلنا أن للغربة معانٍ متعددة أخذت مسارات واضحة في الحياة، فالشاعر من شدة تحسسه ببعد – ولادة – عنه ، فهو يحاول استمالتها بهذه الأبيات التي تنم و تشف عن – وفاء – حقيقي وعدم النسيان فيقول:-

كما تشاء فقل لي !! لست منتقلاً لاتخش مني نسياناً ولا بـــــــــــدلا
كيف ينساك من لم يدر بعد مـــا طعم الحياة ولا البعد عنك سلا؟
والله لا علقت نفسي بغيركم ولا اتخذت ســـــواكم منكم بدلاً[١٢]

ومع ذلك فالشاعر ولهان بحب – ولادة – التي هيمنت على قلبه المكلوم الذي ينفث زفرات وآهات وَهَمٌ حقيقي غير مصطنع، فهو يعلن استسلامه جراء غربته العاطفية ومعاناته ، ورغم ذلك يفصح بتعلقه – بولادة – ولم يكشف بذلك ، بل طلب ودّها ، كان ذلك من أجل التغلب على غربته العاطفية والمعاناة التي يكابدها فيقول:

والله ما طلبت اهواؤنا بـــدلاً منكم ،ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا استفدنا خليلا عنك يشغلنا ولا اتخذنا بديلاً فيـــــــــك يسلينا

نلاحظ في البيتين السابقين استسلام حقيقي للمحبوبة ، وأفصاح تام لا احد يشغله سواها.ويبقى للعشرة الطيبة وقعها المؤثر في نفس الشاعر فهو يطلب الود ورضاء المحبوبة بكل الوسائل ، فهو يناجي " البرق، نسيم الصبا،البعد، وغيره " عسى أن تستجيب له :-

ياساري البرق غادِ القصر واسق به من كان صرف الهوى والودُ يسقينا
ويانسيم الصبا بلـــغ تحياتنا من لو على البعد كان يحيينا[١٣]

٢- **الاغتراب:** لابدّ لنا من تعريف شامل مانع لهذا المفهوم قبل الولوج باستدعائه واستيحائه في شعر ابن زيدون ، فالاغتراب هو" حالة إنسانية نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً و بعيداً عن واقعه الاجتماعي"[١٤] .

الواقع إن مصطلح الاغتراب واسع و شامل تتعدد مفاهيمه بتنوع التجربه الانسانية التي يعانيها الفرد في اصطدامه مع الحياة "وهو صدام على المستويين الزماني والمكاني، وعلى مستوى تداخل هذين الزمنين معاً"[١٥] وقد تعّرض الفلاسفة والمفكرون لمفهوم الاغتراب الذي هو تجربة انسانية مميزة ، وقد يتمثل وجهها السلبي المقيت وبذلك تقود تجربة الانسان إلى الموت في الحياة ، أو قد تتمثل في وجهها الايجابي ، حيث يشكل شموليته تجربة إنسانية واعية، وتستمد عناصر تشكيلها من روافد بيئية و ثقافية وتأريخية وأجتماعية متعددة ، منها ما يفيد من إحساس الانسان بضياع المغزى الذي من أجله يجهد المرء نفسه،والملاحظ أن مفهوم

الأغتراب أوسع وأشمل من مفهوم الغربة لأنه "يعني كل مستويات الغربة من جسدية وروحية وذاتية و موضوعية وانسانية و عاطفية و تأملية"[١٦]

وبعد أن عرّفنا مفهوم الأغتراب ، سوف نتعرف على مدى الاغتراب في شعر ابن زيدون ، فمن خلال قراءتنا لديوان الشاعر نتلمس بوضوح أن شاعرنا وضع نفسه في سجن أختياري هو سجن الذات . واعتزاله عن الاخرين ، فالشاعر يستدعي تجربة المتنبي – أو بالأحرى اغترابه والمعاناة التي كان يعانيها،وذلك من خلال استدعائه لبيت المتنبي مشبهاً غربته و اغترابه ، بغربة وأغتراب المتنبي و معاناته فيقول:-

اذا كان عادكم عيد فربّ فتى بالشوق قد عاده من ذكركم حزن[١٧]
وأفردته الليالي من أحبته فبات ينشدها مما جنى الزمن
(بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن)[١٨]

ومن شدة أغترابه العاطفي الذي جعله يعيش في حالة من اللا أمل بل اللاعودة في الوصال بينه وبين ولادة وها هو الشاعر نسمعه حين يصب الحبيب بعيدً عن المنال،فاليأس تسرب إلى نفسه، الأمر الذي جعله يعيش اغتراباً عاطفياً ، وعلى الرغم من ذلك نجده صابراً متحملاً ما أصابه فيقول:-

متى ابثك مابي؟ ياراحتي وعذابـــــــيمتى يتوب لساني
في شرحه عن كتابيالله يعلم أنـــي اصبحت فيك لما بيفلا يطيب مناحي[١٩]

ونجد الشاعر يبين حالات اغترابه العاطفي ، وهو يكشف علانية بعدم الوصال بينه و بين حبيبته التي هجرته وجعلته يعيش حالات الحرمان العاطفي ، وقد أحتدم في نفسه هذا الصراع العاطفي حيث البعاد فيقول:-

أأسلب في وصالك ماكسبت؟ وأعزلُ ــ عن رضاك ــ وقد وليت؟

وكيف؟ وفي سبيل هواك طوعاً لقيت من المكاره ما لقيت ويستمر الشاعر في توسله، بل في استسلامه أمام من أحبها وشغف قلبه بها وأكتنفت نياط قلبه ،بحيث يصعب التخلص منها، فهو يعلن التوسل والتعلق والاشتياق لها دونما خجل أو وجل فيقول:-

فديتك.... ! ليس لي قلب فأسلو ولا نفسٌ فآنف إن جُفيت
فإن يكن الهوى داءً مميتـــً لمن يهوى فإني مستميت[٢٠]

هاهو الشاعر يعلن موته الحقيقي حيث طال البعاد ولم يكن هناك ثمة أمل في عودة حبيبته، إنه اغتراب عاطفي قد قطّع أوصال نفس الشاعر ، ولم يبق بينه وبين الموت سوى دنوه.

ومن الاغترابات التي تشيع في شعر الشاعر وتشغل حيزاً من قصائده هو ــ النفور من الحياةوما فيها ، على الرغم هو كان واحد من الذين يتمتعون بالحياة والعيش فيها، ويتسع النفور من المدينة كمكان غير البيت ، إلى نفور مطلق من الارض كلها ، بعد أن أصبحت موضوعاً لضياع أحلام الشاعر . فالشاعر لم يطيق العيش في أية مدينة غير مدينة محبوبته، ومن وحي الذكرى فخيالها وأسمها يراوده أينما حلّ و ارتحلّ . فهاهو في مدينة الزهراء ــ حيث يتذكر الحبيبة ، على الرغم من صفاء الجو في هذه المدينة حيث النسيم العليل ، ولكن البعد عنها ، جعل ذلك في حالة وشائج بين المدينة و بين ما آلت اليه مشاعره حيث نفر من الحياة كلها فيقول:-

إني ذكرتك بالزهراء ، مشتاقا والافق الطلق ومرأى الأرض قد راقا

ولم يكتف بهذا القدر من النفور بل أن النسيم قد أصبح عليلاً حيث يتجاوب و حالته:وللنسيم اعتلال في أصائله كأنه رقَّ لي ،فاعتلَّ اشفاقاهذا وقد تشابكت مواقف الذكرى ، واعتلال النسيم ومشاركته الوجدانية لعواطف الشاعر، ونسيان الحبيبة حيث يفصح عن عنفوان نفوره:

فالآن أحمدُ ماكنا لعهدكم سلوتم وبقينا نحن عشّاقاً[٢١]

أي عشق يبوح به الشاعر بعد هذا النفور الحاد ، إنما هي مكابرة وجلد و صبر على ما أصابه لاغير. ونجد الشاعر في تجربة الاغتراب الواعية يغذي إنسانية متجددة بدم جديد، وفن أصيل في نصه الشعري ، وفي حركته الشعرية بعامة لأن " ابرز عناصر الاغتراب هو الرفض الخالص للزمان الساكن ، وللمكان الساكن ، ورفض الزمن الذي يحيل حركة الحياة إلى بوار"[٢٢]إن أحساس الشاعر بالاغتراب و الضياع أوضح ضروب معاناته الآدمية على مستوى الفكر والفن والجمال "وهذا بدوره ما يحقق للشاعر زمناً خاصاً يمكن أن نطلق زمن الاغتراب"[٢٣]

فالشاعر يحب الحياة ويتمتع بها ،ولكن إحساسه المرهف و اغترابه المكاني وعدم قدرته التلاؤم مع الآخر بسبب بعده عن مدينته (قرطبة) فهو يذرف الدموع السوابك ،كما أن فؤاد ينذره بالذوبان إنها إحساس حياتي قنوطي فيقول:-

يادمع! اصب ماشئت أن تصوبا ويا فؤادي! آن أن تذوبا

إذ الرزايا أصبحت ضـــــروبا لم أر لي ،في أهلها ،ضريبا[٢٤]

ومن الاغتراب العاطفي المصحوب بالألم الحقيقي الذي جاء وقد امتزجت به المعاناة الذاتية بالانسانيةو بالقيم الحضارية الصاعدة في الأندلس مثلما " يتنقل فيها إلى الفني والجمالي من الأغناء فوق الذات المنفردة إلى معانقة هذه الذات وقد تجمع فيها العالم بأسره"[٢٥].والشاعر في الأبيات الآتية يبوح بما سامه الحبيب والزمن ألوان العذابات ، الأمر الذي سهَّلّ مرضه و قرَّب هلاكه الذي باعد قسراً بينه وبين الطبيب الذي هو محبوبته فلا شفاء يرجى له بغير حبيبته فيقول:-

عليلٌ دهر سامني تعذيبا أدني الضنى إذا أُبعد الطبيبا

ويفصح عن الدواء المرجو أن يشفيه فليس سوى المحبوب:-

فؤاد ليس يشفيه طبيب سوى المحبوب فهو له مجيب[٢٦]

إنه اغتراب داخلي صادق لايمكن أن يتأتى للفنان الحقيقي دون الوقوع في معاناة البعد عن الوطن، "إن اغتراب الفنان ناتج عن الظلم الاجتماعي والكوني ، فهي تجربة أقرب منها إلى الأصالة"[٢٧]فرأية أصالة أصدق من هذه المعاناة وتعدد صورها.

٣ـــ تغريب التغريب:- قبل البدء في البحث عن النصوص الشعرية التي أشار اليها ابن زيدون ،لابدّ من أن نقف على تعريفها" فالتغريب تكنيك فني أشار اليه الشكلانيون الروس و نظّروا حوله ،كما فعل شلوفسكي وزملاؤه ، ويعني الابتعاد أو الانسلاخ"[٢٨]. وهو كمصطلح يعني "اغتراب الاغتراب"[٢٩] أو خفيه أو عزلة كحاله إنسانية عامة ، والتغريب يسعى إلى تأكيد فصل شخصية المؤدي بوساطة سلسلة من العوائق والوقفات التي تثير الاخر وتثير عقله بدلاً من إثارة خوفه وشجن وجدانه.

ومن صور هذا اللون من الموضوعة التي بثها الشاعر في قصائده وتمتاز بالتعدد والتناول، وقوة البوح عّما يختلج النفس من نفي أو عزله، وأحياناً تبعده عن الأخرين ، ففي الأبيات الأتية الدالة على نفيه و عزله، يعبر بحرارة صادقة عن خوالج نفسه، ويدعو أن لايجعل الله أيامه ، أيام بُعد وفراق، بل يتمنى أن يبتعد عنه تغريبه، والشاعر لايطيب له العيش إلاّ إذا كان يشعر بالمسرّة والفرح ،ولم يشعر بذلك طالما الفراق قد جعله كئيباً منعزلاً يقاسي أيام تغريبه فيقول:

لحا الله يوماً لست فيه يملتق مُحياك من أجل النوى والتفـــــرق

وكيف يطيب العيش دون مسرة وأي ســـرور للكئيب المؤرق[٣٠]

ومن هذا القبيل يبين الشاعر موقف الأعداء من الود والصفاء اللذان كانا يكتنفان حياتهما ، وتمنى، هؤلاء الأعداء ــ الحساد ، بأن تكون أيامهما كلها منغصات.. إنها جملة استذكار من لدن الشاعر لمثل هؤلاء الذين يستخدمون معاداتهم لتفريق المحبين فيقول:

غيظ العِدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغصَّ ،فقال الدهر آمينا[٣١]

نلاحظ إن فوق معاناة الحبيب و هجرانه وعزله، فقد استجاب الدهر لدعوة الحساد، أنه لعجب من هذه الأستجابة! وقد رسمت هذه المعاناة العاطفية بالهجران والعزلةخطوطاً بيانية واضحة في شخصية شاعرنا الانسانية والفنية ، إن " الشعور بعذوبة الاحساس المرهف والرفض الذي يعلنه صوت الصحووالبراءة، ويظل الشعور بتغريب التغريب وضياع الانسان في خضم هذا الكون أقوى دليل على حيوية الذات وقوة نبضها"[٣٢]

والشاعر يحاول أن يداوي حالته بنمط أخر بعيداً عن النكد، ولذا لجأ إلى الصبر لأنه مفتاح الفرج كما يقال ، فلاشك إن التمسك بالصبر هو دواء حقيقي لمعالجة مايعتري الشاعر من عزلة وشجن قد نسّاه،من هنا جعل ذات الشاعر تريد أن يكون عوناً على زوال معاناته، فكما سور القرآن الكريم تتلى فالصبر قد صار طبعاً وثباتاً في نفسه فيقول:-

لاغرو في أن ذكرنا حين نهت عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا

إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا[٣٣]

والشاعر في موضوع آخر أراد أن يخفف معاناته النفسية،ويداوي ذلك بالتغاضي عمّا بدر من ــ ولادة ــ من نأي وهجران ، إنها مُداراة لشاعر أرقته العزله فيقول:-

لاتحسبوا نأيكم عنا يغيرنا أن طالما غيَّر النأي المحبينا[٣٤]

وفي أبيات اخرى كانت نفس الشاعر المتمردة تهفو إلى العزلة الشاعر ة " بتنفسها مزيداً من الحرية في لحظة انعزاله عن الآخرين وتوّحد مع ذاته."[٣٥] لأن موقف الحبيبة لم يكن موقفاً محموداً تجاهه،فهو ليس بحاجة إلى اثبات الدليل،لأن علاماته واضحة بادية للعيان فيقول:-

مَن يسأل الناس عن حالي فشاهدها محض العيان الذي يغني عن الخبر[٣٦]

ونلاحظ في البيت السابق أيضاً، إن ما آلت إليه حالته وتمشت في ذاكرته و مظهره، حيث تسير في رحاب الحياة ،وإن كان الشاعر مؤرقاًوفي الوقت نفسه معترفاً بأن ما

مضى حلم وبأن (الغرام غُمامة صيف)إلاّ أنها الذكريات التي باتت ترنيمة خالدة لا تمثلها شفة و حلم محال هو عنده أجمل من حقيقة.

المطلب الثاني: الليل والوحشة والظلمة

والواقع إن للفظة (الليل) وما يتصل بها من ظلمة وديجي ومساء وغيرها، دلالات نفسية بعيدة وكثيراً ماتتحول لديه إلى رموز تكمن وراءها عوالم واسعة لايستطيع كشفها إلاّ من رافق ابن زيدون في رحلته الطويلة فيقول:-

جفاءٌ هو الليل إدلّهم ظلامه فلا كوكب للعذر في أُفقه يسري[٣٧]

نلاحظ أن الظلام وتسلطه على ليل الشاعر الذي كان حالكاً مرعباً فالظلام " عنصر مؤجج للقلق والفزع والذعر والرعب والانفعالات و الظلام هو العنصر المكوّن الأساسي للغرابة"[٣٨].

ونلاحظ في البيت السابق الاحساس المتحول للزمن حيث يحدث اضطراب وتشعره لادراك الزمن كشكوى متكررة لدى الأفراد الذين يعانون هذه الحالة وهو "نوع من الاضطرابات كما يقول(شورفون) وكذلك عن عدم القدرة على التميز بين الماضي والحاضر"[٣٩].وقد كان الليل بارزاً في أغلب قصائده، حيث يجد في الليل عالمه المفضل، هو الصديق الحميم ،هو الحبيب الذي لا يفارقه ،والشاعر نجده يعشق الليل عشقاً أزلياً فيعلن عشقه لليل:-

حالت لفقدكم أيامنا فغدت سودا ،وكانت بكم بيضا لياليناً٤٠

وعلى الرغم من هذه الأيام غدت سوداء كالحة يبغضها الشاعر، وكان هناك معادلاً لها بياض تلك الليالي التي عاشها الشاعر في أيامه ولياليه الخوالي. وقد ارتبط بالليل مجموعة من المظاهر المعروفة وهي حالة سايكولوجية ألا وهو (النوم) فلجأ الشاعر في البيت الأتي إلى استدعاء ــ الوسن ــ لما له من أهمية في حياته ، فعدم النوم كان مؤرقاً لحياته لاسيما بعد أن هجرته الحبيبة ، وكان الوسن يرتبط ويصطبغ بالهجران، والدلالة كئيبة حقاً:-

إنني مُذ هجرتني لم أذق لذة الوسن[٤١]

ولليل دلالات تأملية في شعره حيث يستحضر خياله الثاقب بعبارات رصينة تنطوي عما يختلج نفس الشاعر من يأس حقيقي يكشف عنه الشاعر ، وفي الوقت نفسه متلازماً مع مساعفة الليالي وهي تتصف بالغلة الحقيقية ، ولكن يتساءل عن الطبيب:-

أأياس من ماعقة الليالي وأنتِ إلى نهانيها سبيل[٤٢]

وليل الشاعر المشحون باليأس القاتل يدل دلالة على رمضاء الواقع المخشّن والحقيقة القاسية والعنف والقسوة التي لا محلّ إلا باسعافة و مداواة جراحه وسقمه.

ــ وفي موضوعة آخرى نجد الشاعر يستذكر زمانه وعيشه الرغيد ولكن زمانه الأن ليس كما كان، حيث رماه بسهام قاتلة يصعب علاجها وعودة زمانه السابق إلى عهده فيقول:-

وطرّ ،ما انقضى إلى أن تقضى زمن ما ذمامه بالذميم[٤٣]

ونجد الشاعر يستمد من مظاهر الطبيعة الجامدة السنا ، الفجر ويلجأ إلى استحضارهما للتعبير عن مكنونات نفسه فيقول:-

يالها ليلة تجلي دجاها من سنا وجنتيه ــ عن ضوء فجر

قصّر الوصلُ عمرها وبودي أن يطول القصير منها بعمــري[٤٤]

إنها تجليات محب حقيقي صهر كيانه حتى أصبح ذاكياً في هوى من أحبها، حيث عاش ليلته التي جلت سوادها سنا وجنتها و كانت بديلاً عن ضوء الفجر.

ومثل هذا من استحضار مظاهر الطبيعة بقصد مشاركته وجدانياً وعاطفياً فيوظف " الغمام، البرق، الأنجم " حيث يفصح عن الليالي ووحشتها التي أصبحت تشكل لوحة جنائزية وفي الأبيات التالية بالاضافة إلى ذلك التوسل واليأس باديان على مضمون النص الشعري فيقول:

ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي ويطلب ثأري البرق مُنصلت النصل

وهلا أقامت أنجم الليل مأنما لتندب في الآفة ماضاع من نثلي[٤٥]

ــ وكانت لأيام الشاعر الحزينة تناولاً فسيحاً في شعره فكتب إلى ولادة قصيدته الطويلة وهو في السجن، مستعرضاً حالته وليلية الخمس مئة، وكيف كان يقضي تلك الليالي العصيبة ومع ذلك فهي لن تبرح من مخيلته فيقول:

ماجال بعدك لحظي في سنا القمر إلا ذكرتك ذكر العين بالأثـــــر

ولا استغلت ذماء الليل من أسف شوق إلى ما انقضى من ذلك السحر[٤٦]

ثم يعدد الأيام التي قضاها في السجن فيقول:

مئون من الايام خمس قطعتها أسيراً وإن لم يبدُ شدّ ولا قحط[٤٧]

هذا هو ليل الشاعر نجده أحياناً كئيباً ، يشاركه وجدانياً ، وتارة آخرى يكون موقف الشاعر منه ايجابياً، إنها مواقف من الليل و سحره و فجره و نجومه و سواده.

المطلب الثالث:- هواجس الهّم وتحولاته.

لابدّ أن نقف على مفهوم ــ الهاجس ــ وهو "الخاطر وكل ما يتصوره الفكر، وجمعه هواجس"[٤٨] ، وقد يرتبط الهاجس عند الشاعر بالرؤيا "التي قد تتحقق ولا تتحقق ولكنها المادة الأصلية التي يولدهما الحلم"[٤٩].

ــ إن توحد الشاعر مع همومه ، وهموم عصره يجعل انبثاق الرؤيا أكثر أصالة وخلوداً لأنه عبر توحده ، يوّحد صوته الشعري في لحظة كلية شمولية تحتوي الماضي والحاضر وتستشرف مستقبل هذا العالم جزئياً أو كلياً "لأن الانسان في كل لحظة يحياها هو كل ماضيه وكل مستقبله"[٥٠] .

ويدخل ضمن هذا المطلب هواجس عديدة نقتصر على أهمها والتي تطرق اليها الشاعر في نصوصه الشعرية، وهي ــ الخوف ــ وهو أحد الانفعالات الأساسية الكبرى والتي تشمل أيضاً على السرور والغضب والحزن وأخطار واقعية مدروسة أو متخيلة ،وهي "انفعال أساسي من أنفعالات مشاعر الغرابة والتي تعني ضد الإلفة"٥١.

ومن مشاعر خوف الشاعر أن تبقى حبيبته مصرّة على هجرانه وهو راضٍ بما فعلته، بل يرى كل ما تفعله جميلاً لدرجة أنها حينما جرعته الصَّبر وجده شهداً ، وحينما أحرقته بالنار وجدها برداً وسلاماً فيقول:

الصَّبرُ شهدٌ عندما جرّعتني والنار بردٌ عندما أصليتني[٥٢]

وفي ابيات اخرى نجد أن هواجسه أخذت تنتاب بأبعادها ورؤياها المختلفة لدى الشاعر، فهو عازم على الابهام وعدم الافصاح بالسر، كي تطمئن الحبيبة إلى ديمومة وصاله ،وحتى لايدخل الشك إلى قلبها ويساورها الخوف من احتمال اكتشافه لأسرار العلاقة بينهما فيقول:

بيني وبينك مالو شئت لم يضع سرٌّ اذا ذاعت الأسرار لم يذع[٥٣]

إن الشاعر في البيت السابق أدخل الأطمئنان إلى نفس حبيبته عامداً إلى ابلاغها بعدم كشفه لسر العلاقة بينهما.

ومن ملامح الخوف الذي اعترى الشاعر والذي فعل الزمان فعلته وبدد عهده والشاعر يتمنى القرب من أحبابه و يفصح عن عدم قدرته على الابتعاد عنهم ، وقد عرّج الشاعر على اسلوب النداء فيقول:-

أأحبابنا ألوت بحادث عهدنا حوادث لاعقد لها ولا شرط[٥٤]

لاحظنا الشاعرفي هذا البيت مدى تخوفه واحباطه النفسي، بل أن الخوف قد اعترى نفسه داخلياً.

ــ ونجد إن ظاهرة الخوف لدى الشاعر من أبرز الظوهر التي تربط الانسان بموضوعة الموت، لأسباب متعددة منها أنها صفة مستمرة وظاهرة عيانية حياتية يمكن ملاحظتها في شعر الشاعر، فنجده في هذه الأبيات التالية يقف أمام الموت خائفاً عاجزاً مرتعشاً مسلياً نفسه بموت الأنبياء ، فهو حائر في تفكيره وأصبحت لديه قناعة أن الموت أتٍ اليه لامحاله فيقول:-

أنت طبٌ أنّ داء المـــــو ت قد أعيا الدواء

وسيبغنى الملأ الأعلى اذا مـــــــــــــا الله شاء[٥٥]

جاء الموت حادث عنيف يكسر ايقاع الحياة الرتيب نسبياً بل "يوقف دورتها ويجعلها تقف جامدة عند تأريخ يستحيل أن تتحرك بعده"[٥٦].

وفي بيت آخر ومن قصيدة اخرى ،نجد الشاعر بدلاً من خوفه من الحياة ومشكلاتها ، يدعوا إلى اغتنام فرصة العيش و أستغلال متع الحياة و لذائذها من دون انتظار ، ويقول في ذلك :-

اغتنم صفو الليالي إنما العيش اختلاس[٥٧]

ولاحظنا مدى خوف الشاعر وقد أقلقته معضلات الحياة وجفاء الحبيب و الخوف الذي ساوره بين الحين والآخر"والذي ضاعف خوفه من الموت هو مباغتته للأحياء ، فهو في عداد المجهول الذي لايخضع لميقات ،مما جعلهم ينساقون رواء ملذات الحياة تنسيهم رهبة الموت الذي يتسلل اليهم ببطء دون موعد "[٥٨]كما اراد الشاعر في البيت السابق ان يعكس مفارقة معيشته فعائق الحياة وغرورها ودوامها ، وهو يدري إن دوام الحياة ومافيها محال.

ونجد موقف الشاعر من الهم يقترن بالخوف والرهبة فتتلون مرايا الهم عنده بصدق ورموز حاده مؤلمه تشير الى الضياع وخيبة الامل والهلع والوساس ، وهذا مانلاحظه جليا في قصيدته"الامل القتيل" حيث يتخوف من حظه العاثر ، وموقف الزمان وتقلباته مما الت اليه نفسه حيث الاحباط واللاسكونية في الحياة فيقول :-

وأعجب حادث نظري لديكم الى غلل النجاح وبي غليل"[٥٩]

ونلاحظ ان المضمون يرزح تحت وطأة التخوف من ثقل الهموم التي اثقلت كاهله واصبح غير قادر على تحملها .والنمط الاخر الذي يدخل ضمن مطلب هواجس الهم هو"الذعر" وهو الخوف الشديد ، او الرعشة والاهتزاز ويشير ايضا الى نوع من الرعده التي تصيب عتبة الوعي احساس بالترقب والانتظار ويميل الى اثارة العقل والاحاسيس"[٦٠]، ونستطيع القول بأن

الذعر "حاله تنطوي على الشعور بالخوف المهيمن على الانسان لدرجة انها قد تشل قدرته على التفكير او الفعل "[٦١]

ففي البت الاتي نجد الذعر والخوف المهيمن على ذات الشاعر وهاهو السواد الذي البسه الشاعر روحاً وقلباً ، خير دليل على ذعره ، فنفسه حائرة لاتدري ماذا تصنع فيقول :-

فليت ذاك السواد الجونُ متصلٌ او استعار سواد القلب والبصر"[٦٢]

فتوسلات الشاعر ، ومحاولته الخائبة في إعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية لم تجد الا سدى .

ومن هذا القبيل ايضاً القصيدة ، التي نجتزئ منها البيت الاتي الذي يعبر تعبيراً صادقاً عن الذعر المشحون بالخوف فيقول:-

ياويلتاه ابيقى في جوانحه فؤاده وهو بالاطلال مرتهن"[٦٣]

انه بيت يفصح عن شجون الشاعر و الذعر الذي يعتري نفسه ومن هواجس الهم " الفزع " وله معنيان " الذعر والاخر الاغاثة "[٦٤] ويعرف معجم مصطلحات علم النفس والاجتماع بأنه "الشعور الخاص بالخوف الشديد ، وهو حاله مركبة تنطوي على الشعور بالخوف ثم الرغبة في مواجهته "[٦٥] .

ومن احدى قصائده التي يلونها " الفزع " المخيف والمرعب نجتزيء منها البيت الاتي ، الذي يعبر الشاعر من خلاله اصدق تعبير عن فزعه وتشتت افكاره واضطرابه فيقول :-

هل تذكرون غريباً عاده شجن من ذكركم وجفا أجفانه الوسن"[٦٦]

ونلاحظ في البيت الاتي الحب المشحون بالفزع والخوف اضافة الى التوتر الذي يساور نفسه ، فهو حب حقيقي ولكن يكتنفه الشجن والفزع فيقول :-

فإن يكن الهوى داءُ مميتاً لمن يهوى فإني مستميت"[٦٧]

انه شعور بالفزع العارم جراء حبه المتقلب الذي يتسم بعدم الاستقرار.

المطلب الرابع :- الزمن الداخلي وتحولاته

لابد من توضيح معنى الزمن الداخلي ، وهو ان مفهوم الزمن ينبثق من داخل الذات ومن اعماق احاسيسنا ومشاعرنا ، فهو لايتموضع ، أي لايمكن اني يكون موضوعياً بالمعنى الذي ارادته له تفسيرات الفلسفه المادية و "إن خبراتنا الخاصة تشكل اساساً ضعيفاً لقياس الزمن بموضوعية ، فهو تارةً يمر بسرعة ، وطوراً ببطء ، ونحن تارةً نعي في عمق كل ثانية تدق ، وطوراً يبدو علينا النسيان التام ، او اللاوعي بمرور الزمن"[٦٨] . ويطلق على الزمن النفسي

عادةً بـــ (الزمن الداخلي) تفريقاً له عما اطلقت عليه الفلسفه المادية تسمية الزمن المادي او الخارجي .

والزمن النفسي زمن انساني بمعنى الكلمة لأنه في ثنائيته يحمل ماتحمله ثنائية الحياة والموت ، التفاؤل والامل ، أو التشاؤم واليأس ، ومن ثم فالزمن النفسي "يمثل حركة الوجود الانساني في تغيره وصيرورته ، في اقتصاره وانكساره من خلال تعامل الانسان مع اخيه الانسان ، ومع الطبيعة والوجود ، وحركة الاشياء ، وبمعنى اخر أي بتوحده واندماجه الذاتي بالعالم الموضوعي او الخارجي"[٦٩] ومن هنا نستطيع ان نوجز القول في مفهوم الزمن الداخلي وهو الذي "يثير توترنا ، ويجعلنا ننفعل بإيقاعه الذي يبدو بطيئاً خافتاً حيناً ، وقد يزداد وقعه حدةً وعنفاً حيناً اخر ، وعندئذٍ تتحول – في ضوء الزمن الى حالات شعورية يمكن تفسيرها تفسيراً كيفياً"[٧٠] .

ولما كان الاحساس يتأثر بالزمن ، كذلك يتأثر بضروب المعاناة الأنسانية من ضياع وحرمان وبعاد وهجران وشوق تفزعه وتحفز في اعماقنا النزوع الى حالة القلق والضياع او كما يقول الدكتور عبدالرحمن بدوي "لماذا نشعر بطول الزمان جداً في حالة القلق والخوف بينما نشعر بقصره في حالة الامن والسرور"[٧١] .

ونورد بعضاً من الأبيات الشعرية لقصائد تتميز بهذا اللون الذي اشرنا إليه ، ففي البيت الاتي ، يعلن استعداده لقبول كل مايبدر من المحبوب لاسيما بعد أن هجرته وقطعت صلات الوصل فيقول :-

ماشئت فأصنعه كلُ منك محتمل والذنب مغتفرُ والعذر مـــــــــــــقبول"[٧٢]

لوكنت حظي لم اطلب به بدلاً أو نلت منك الرضا لم يبق مأمول

وفي البيت الاتي يحاول الشاعر أن يداوي خواطر – ولادة – حيث جاهزيته للفداء بنفسه من اجلها بغية اعادة الوصل فيقول :-

ولـــــــــو أن الزمان اطاع حكمي فديتك من مكارهه بنفسي"[٧٣]

وللشوق نصيب وافر في قصائد الشاعر ، فحبه المشحون بالتوتر والهموم ، فهذا الحب هو الممثل الحقيقي لعشق الشاعر ، وهو حب حقيقي يكتنفه شوق الشاعر العارم فيقول :-

يامن غدوت به في الناس مشتهراً قلبي عليك يقاسي الهَّمّ والفـــــــــكرا

إن غبت لم الق انساناً يؤنسني وإن حضرت فكل الناس قد حضرا"[٧٤]

وفي الابيات الاتية نجد الشاعر مصمم على التوسل واستمالة الحبيبة بغية اظهار شوقه ويأنف الهجران والبعاد فيقول :-

يابائعاً حظه مني ولو بدَلـــــــت لي الحياة بحظي منه لم ابـــــــعِ

يكفيك إنك أن حمّلت قلبي مـــــا لم تستطعه قلوب الناس يستطع

ته احتمل، واستطل اصبر، وعـــــــــزّأهُنْ وولٍّ أقبل، وقل أسمع، ومُرْ أطعْ"[٧٥]

نلاحظ ان مضمون هذه الابيات تحمل في طياتها مدى الشوق العارم الذي يكتنف نفس الشاعر في مناجاة حقيقية من الشاعر موجهه لمحبوبته عسى ان تعيد ايام الوصل الخوالي .

ـــــ اما هجران الحبيبة وجفائها ومكابرتها وتجنيها على الشاعر ، فكان له وقفه من الشاعر فيفصح عن ذلك:-

ولم اجنِ الذنوب فتحقديها ولكن عادةً منك التجني"[٧٦]

ونبقى في الهجر الذي خيم على ذات الشاعر ، حيث شعر بالملل العارم الذي انتزع منه سلواه فيقول:-

ولتقض ماشئت من هجرٍ ومن صلةٍ لا أفض ماعشت سلواناً ولا مللاً

وفي موضع اخر يقول :-

افي الحق أن اشقى بحبك او أرى حريقاً بأنفاسي غريقاً بأدمعي

صليني بعض الوصل حتى تبيّني حقيقة حالي ثم ماشئت فأصنعي"[٧٧]

ونلاحظ الشاعر يحوم حول الهجر والبعد والشوق ، محاولاً ان يدلي بدلوه ويفصح عن معاناته وموقف الحبيبة منه فيقول :-

إن كان لي أمل الا رضاك فلا بلغت ياامليَ من دهري إلأَ ملا"[٧٨]

ويشكو الشاعرظلم – ولادة – الأمر الذي جعله يحب حتى أعدائه ليس نكاية بها بموقفها منه ، ولكن للتخفيف من شوقه وعذاباته فيقول :-

سأحب أعدائي لأنك منهم يامن يصح بمقلتيه ويسقم"[٧٩]

إنها معاناة حقيقية افصح عنها الشاعر في هذا البيت حيث الحبيب الظالم .

المبحث الثاني
جدلية موضوعة الهمّ

المطلب الأول :- القلق والسأم

لابد من الوقوف على المعنى المقصود (بالقلق) فهو يعني الانزعاج والضجر"[٨٠] ولما كان القلق يولد حالة انفعالية غير سارة فهو يجعل من الفرد متأملاً في وجوده الانساني ، متضمناً مشاعر ذاتية من عدم السرور والانشغال بمظاهر النفس مبتعد عن مباهج الحياة المتمثلة بقيم الجمال الموجودة بين ظهرانيه ، ومن هنا نجد قلق الشاعر المفرط والعارم بالهموم فيقول :-

إليك من الانام غدا ارتياحي وإنتِ على الزمان مدى اقتراحي

وما اعترضت هموم النفس إلا ومن ذكراك ريحاني وراحـــــــــــي"[٨١]

وفوق هذا القلق المشحون بالضجر والهم ، يلجأ الشاعر الى (الصبر) كي يداوي جراحاته وقلقه ، ولكن يرنو إلى الامل والوصال فيقول :-

فديتك إن صبري عنك صبري لدى عطشي على الماء القراح"[٨٢]

ولي أمل لو الواشون كفوا لأطلع غرسه ثمرا لنجاح

ان شخصية ابن زيدون الشعرية والإنسانية توحي لنا بل تؤكد انه شاعر القلق والفجيعة الذي منح تلك الموضوعه هوية خاصة ، من هنا نلاحظ ان الشاعر يحاول ان يبث قلقه في ابيات كثيرة من قصائده الشعرية بغية التخفيف عن معاناته او توجيه انظار الاخرين له ، فالشاعر في البيت الاتي من قصيدة يكتنف ابياتها القلق العارم والمؤرق للنفس فيقول :-

مشرقاً قد سئم التغريبا أما سمعت المثل المضروبا"[٨٣]

ارسل حكيما واستشر لبيبا اذا اتيت الوطن الحبيبـــــا

اما الموضوعة الاخرى ــ السأم ــ ونعني به " الجزع والفزع والهلع والحزن"[٨٤] ويمكن ان نقول انه الحزن والضجر ، ويشيع مثل هذا المفهوم في شعر الشاعر ، ففي البيت الاتي نلاحظ الشاعر يشكو السأم الحقيقي فيقول:-

لو كان وفي المنى في جمعنا بكم لكان من اكرم الايام اخلاقا"[٨٥]

وفي بيت اخر نجتزئه من احدى قصائد الشاعر حيث يشيع فيه السأم الحاد فيقول :-

اغائبة عني ، وحاضرة معي اناديك ــ لما عيل صبري ــ فأسمعي"[٨٦]

ومن هذا القبيل من السأم نلاحظ في البيت الاتي الذي يفصح بقوة عن مضمونه :-

ستبلى الليالي ــ والوداد بحاله جديد وتفنى وهو للأرض وارث

ويستمر الشاعر بالبوح عن سأمه وضجره بل هلعه مما يعانيه فيقول :-

ولو أنني أقسمت أنك قاتلـــــــي وإني مقتولُ لما قيل (حانث)

وعلى هذا النمط من التعبير السأمي المشحون بالألم والقلق المحبط للنفس نرى الشاعر يقول :-

وماكنت – اذا ملكتك القلب عالماً بأني عن حتفي بكفي باحث"[٨٧]

ولم يفتأ الشاعر بالتعبير عن سأمه وضجره فنراه معبراً عن ذلك بمهاجمة – ولادة – بعد أن علم إنها اختارت بديلاً عنه (ابن عبدوس) فيقول :-٠

عيرتموما بأن قد صار يخلفنا فيمن نحب ومافي ذاك من عار"[٨٨]

المطلب لثاني: الحزن واليأس

الملاحظ ان مفهوم الحزن متعدد وشامل ، فهو الينبوع الذي يفرز مفاهيم عديدة ، والحزن ظاهرة عامة يستشعر بها الانسان في حالات معينة ، ولكن سرعان مايتناساها الانسان بعد مرور مدة على ما اصابه في حين نجد أن الهَّم اثقل وطأة من الحزن الذي هو احد افرازاته ومن الصعوبة بمكان افتعاله ، بل هو كامن في النفس إلى مالا نهاية.

ومن خلال هذا المفهوم للحزن وتعدد ملامحه ، إنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمن ، ولاسيما (الزمن الميت) الذي لم يترك لنا سوى (الكآبة والحيرة والظمأ والصمت ، إنه زمن ميت ، لم يبق من أيامه الحلوة شيئاً يذكر ، لقد وقف الزمن بين الشاعر وأحلامه وأيامه الجميلة)"[٨٩] وقد تشيع ظاهرة الحزن في شعر إبن زيدون نتيجه للظروف التي عاشها الشاعر ، سوى العامة ، او الشخصية ولاسيما موقف – ولادة – منه ومن وصالها وبعدها عنه ، فنجده في البيت الاتي من قصيدة له ، يتساءل عن الذي لايجد طعماً للحياة إلا بدونها ، وقد لجأ الشاعر الى التساؤل المشروع من خلال استخدام الاستفهام الاستنكاري فيقول :-

اهاجري ام موسعي تأنيبا من لم أسغ من بعده مشروبا"[٩٠]

ومناشدة الحبيبة بعدم قطع وصلها لأنه مبعث لحزنه وهمومه فيقول :-

لاتقطعي صلة الخيال تجنباً إذ فيه من عوز الوصال سداد"[٩١]

نجد الشاعر يواصل في هذا البيت التعبير عن مرارة البعد فجاء هذا النهي معبراً عن حالته النفسية وحزنه التي يعيشها الشاعر العاشق الذي ابتلى بالفراق وفي القول عاطفة قوية وحزن عارم لايخفى على سامعها .

أما اليأس الذي يدخل ضمن هذا المطلب نجده يشكل مساحة واسعة في ديوان الشاعر ، وهذه الموضوعة (اليأس) والتي تعني القنوط الحياتي ، تدخل ضمن مايسمى (بأدب الهروب) ويقصد بها (المؤلفات التي تنسي القارئ هموم حياته وتدخله في عالم خيالي لاوجود له في الواقع)"[٩٢] ، وفي الوقت نفسه يدخل الوهم ويحيط بهذا المفهوم والذي هو انطباع مدرك غير

مطابق للواقع ، او صورة ذهنية مركبة ليس لها مايطابقها في الخارج ، ومع ذلك يبقى اليأس مفهوماً شائكاً ، ولكن يأخذ حيزاً واضحاً من دواخل النفس المكلومة ، فالشاعر في البيت الاتي الذي نجتزئه من احدى قصائد الشاعر ، والذي يعلن استسلامه لليأس فتكون فلسفته في الحب ليست كما كانت حين ابتدأه فيقول :-

لم ينجني منك ما استشعرت من حذرٍ هيهـــــات كيد الهوى يستهلك الحذرا"[٩٣]

ماكان حبك إلا فتنةُ قـــــدرت هل يستطيع الفتى ان يـــدفع القدرا

وفي موضوع اخر نجد الشاعر ييأس من عودة المحبوب حيث سادت ايام الجفاء ، الأمر الذي يجلب اليأس الى النفس حتماً :-

لئن فاتتي منك حظ النظر لأكتفين بسماع الخبر"[٩٤]

ومن هذا القبيل من بوح الشاعر ليأسه وقنوطه نلاحظه في البيت الاتي :-

كنا نرى اليأس تسلينا عوارضه وقد يئسنا فما اليأس يعزينـــــــا

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا"[٩٥]

ويعلن الشاعر في موضع اخر ، حيث العذاب والمعاناة الذي ولّده اليأس للشاعر فيقول :-

ماتوبتي بنصوح – من محبتكم لا عذّب الله إلا عاشقاً تابا"[٩٦]

المطلب الثالث :- الشكوى والعتاب والتوسل

١ ــ ان قصيدة الشكوى هي التي تتناول الشكوى من الحبيب او هجره او من الزمان .

لقد تعددت مناحي الشكوى في قصائده واتخذت مسارات متعددة بحسب رؤية الشاعر وتطلعاته ، ومن هذا القبيل فقد كتبت إليه – ولادة – رسالة تظم قصيدة شعرية تشكو فيها الفراق الحاصل بينهما وتستذكر ايام التلاقي في الشتاء بخاصه ، حيث كان هجر الشوق يحرق لشدته ، ولكن القطيعة والهجر ، كانت مقدرة ومع هذا كان الخوف والحذر يشكل حداً فاصلاً لعدم التواصل فتقول هذه الأبيات :-

ألاهل لنا من بعد هذا التفــرق سبيل فيشكو كـــــــــل حب بما لقي"[٩٧]

وقد كنت أوقات التزاور في الشتا أبــيت على جمر من الشوق محرق

فكيف وقد امسيت في حال قطعه لقد عجّل المقدار ماكنــت اتقي

ولم تكتفِ الشاعرة بهذه الابيات الشاكية المعبرة عن معاناتها من الصبر والهجران الحاصل بينهما والذي ارق نفسيتها بحيث جعلها تنفث شكواها ... والشاعرة في الابيات الاتية تدعو

بالخير والحفظ لحبيبها ، وتتمنى سقوط المطر بغزارة على الارض التي يسكنها ، وهذا يدل على التجدد والنماء فتقول :-

تمر الليالي ولا أرى البين ينقضي ولا الصبر من رق التشوق معتقي

سقى الله ارضاً قد غدت لك منزلاً بكل سكوب هاطل الودق مغدق

ولما وصلت هذه الابيات الشجية للشاعر كتب إليها الابيات الاتية داعياً ألا يجعل الله هذا اليوم وغيره أيام بُعد وفراق ، وقد حاول الشاعر أن يبوح بشكواه بأنه لايطيب له عيش إلا اذا كان بالمسرة والفرح ، فلا سرور طالما الفراق يجعله كئيباً فيقول :-

وكيف يطيب العيش دون مسرةً وأي سرورٍ للكئيب المؤرق"[٩٨]

وإن قصيدة الشاعر النونية هي الاخرى تزخر بالشكوى من هجران - ولادة - ومطاوعة الزمان في هذا الهجران إضافه الى مافعله الحاسدون بالسعي من اجل تفرقهم ووضع الشوك في طريق وصالهم ، ففي البيت الاتي من القصيدة ذاتها ، يعبر الشاعر بصراحة تامه عن شكواه وتحسره عن أيامه وتشوقه الى - ولادة - حيث خيم البعد بدل التلاقي :-

أضحى الثنائي بديلاً عن تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا"[٩٩]

والشاعر في الوقت نفسه يعرض وبصرخة مدوية مافعله الاعداء وهم الواشون في قطع دروب التواصل بينه وبين - ولادة - إنها شكوى حائرة من الزمان ايضاً والذي شاطر اعداء الشاعر عن قرب فيقول :-

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغصُ فقال ، الدهر امينا

وفي موضع اخر نجد الشاعر يشكو من غربته المكانية وهو مودع في سجنه الذي جعل نفسه مكتئبة تعيش الغربة المكانية ، والشاعر يبدي شكواه بقوة حيث يشبه حالته بالسيف القاطع المغمد فيقول :-

إن طال في السجن إيداعي فلا عجب قد يودع الجفن حد الصارم الذكر"[١٠٠]

٢ ـــ **العتاب** :- وهو لون من الوان الشكوى ويتسم عادةً بالهدوء ويكثر هذا اللون بين الاصدقاء ، وبين الحبيبين وهكذا ، وهناك عوامل متعدده تؤدي الى شيوع هذا اللون ، لاسيما في اللحظات الحرجة او المواقف التي تتطلب الحزم والشدة ، ولما كانت نفس الشاعر متمردة تهفو إلى العزلة (شاعر يتنفسها مزيداً من هواء الحرية في لحظة انعزاله عن الاخرين ، وتوحده عن ذاته)"[١٠١] .

وتحدث هذه العزلة المفروضة بغية التخلص من المشاكل الحياتية التي يصطنعها الأخرون .

قال إبن زيدون في قصيدته (السجن ثوابي)"[١٠٢]

يعاتب أبا الحزم ، حيث كان الشاعر يعيش غربته المكانية الموحشة لا لجرم اقترفه وإنما كان لقرار اتخذه الوزير ابى الحزم فيقول معاتباً :-

قل للوزير ، وقد قطعت بمدحه- زمني ، فكان السجن من ثوابي

لاتخش في حقي بما امضيته من ذاك فيَّ ولا توق عتابي

ومن ابياته العتابية المعبرة عن شكواه ويأسه موجهه الى - ولادة - التي بخلت عن وصلها ونكران حبها له فيقول :-

لقد أعيا تلونك احتيالي وهل يغني احتيال في ملول"[١٠٣]

ويقول في بيت اخر معلناً عتابه وبصرخه ونبرة حادة :-

إني مذ هجرتني لم أذق لذة الوسن"[١٠٤]

من حق الشاعر ان يعتب على محبوبته ، وعتاب شاعرنا خال من التجريح في اغلب قصائده العتابية ، فهو يرى ليس هناك لوماً ، بل مسامحة على كل مابدر منها ، ونلاحظ الشاعر في هذا البيت الذي يتضمن العتاب حيث يقتبس من الأية الكريمة {لا تثريب عليكـــــــــم اليوم }"[١٠٥] كلمة (التثريب)فيقول :-

ماضرَّ ، لوقال : لاتثريبا ولا ملام يلحق القلوبا"[١٠٦]

إن مسحة العتاب بادية على الأبيات التي اوردناها ، والشاعر لايستطيع ، أن يسترها ، وكان الأحساس بها قهري متسلط .

٣ ـــ **التوسل** :- وهو باب من أبواب الاستعطاف وطلب المغفرة من الاخر ، جراء فعل فعله ، أو قول قاله ، وشاعرنا تكثر في قصائده مثل هذا اللون ، ونلاحظ الأبيات من قصيدة له أرسلها من سجنه إلى صديقه (أبي حفص بن برد الأصغر) وفيها التوسل والأستعطاف بادياً على مضمونها فيقول :-

ـــ ماعلى ظني ياس يجرح الدهر ويأسو

ـــ ربما أشرف بالمـــــــر ء على الآمـــــــل يأس

ـــ وكذا الدهر إذا ما عز ناسُ ذل ناس"[١٠٧]

وقال متوسلاً - بولادة - شاكياً جروحه الدامية جراء الفراق والبعد بينهما فيقول :-

ناهيك من سهرٍ برحٍ تألّفه شوق إلى ما انقضى من ذلك السمر"[١٠٨]

وقال متوسلاً - بولادة - ويستعطفها فيقول :-

لأسكّن الله قلباً عن ذكركم فلم يطر بجناح الشوق خفاقا"[١٠٩]

ومن قبيل التوسل ايضاً نجتزيء هذه الأبيات من قصيدة له باثاً توسله لدى – ولادة – بأن السر أو الأسرار التي بينهما هي في حصن الصون فيقول :-

بيني وبينك – مالوشئت لـم يضع سرُ إذا أذاعت الأسرار لـــــــــم يذع"[١١٠]

يابائعاً حظه مني لوبدلـــــت- لي الحياة – يحظى منه – لم أبـــــع

أحتمل ، وأستطل أصبر ، وعز وهن- وولٍّ أقبلْ ، وقلْ أسمعْ ، ومُرّ أطعِ

نجد الشاعر يعلن استعداده وتوسلاته المشحونة بنبرة إستعطافية واضحة بأنه رهن إشلرتها في كل ماتطلب أن يفعله، كل هذا نابع من معاناة الشاعر الحقيقية ، ومن أبيات التوسل والأستعطاف المقترن بثوب العتب فيقول :-

ـــ ياليت شعري ـــ ولم نعتب أعاديكم هل نال حظنا من العتبى أعادينا"[١١١]

ومن أبيات التوسل والدعوة إلى الصفاء والود بينه وبين ولادة :-

إذا جانب العيش طلقُ من تآلفنا ومربع اللهو صافٍ من تصافينا

المطلب الرابع: الحنين والذكر

تكثر في قصائد الشاعر مضامين الحنين والذكرى سواء إلى الأيام المشبعة باللهو والفرح ، أو اللقاء مع المحبوبة أو حتى الحنين إلى مرابع الصبا ولاسيما المدينة التي ولد فيها ويستدعي ذكرياته الماضية .

فمن قصائد الحنين يستذكر الشاعر من لياليه الماضية وكيف أصبحت لياليه في الوقت الحاضر ، حيث حل الفراق بدل الوصال ، والليالي السوداء بدل ليالي الود والصفاء :-

حالت لفقدكم أيامنا فغدت سوداً وكانت بكم بيضاً لياليا"[١١٢]

لاتحسبوا نأيكم عنا يغـــيرنا إذ طالما غيّر النأي المحبينا

ويعرج الشاعر إلى بث حنينه وذكراه :-

إن كان قد عزَّ في الدنيا اللقاء بكم- في موقف الحشر نلقاكم وتلقونا

وفي أبيات اخرى يعلن شوقه وحنينه وذكراه بشكل عفوي عسى المحبوبة أن تستفيق من موقفا فيقول :-

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقاً والأفق طلقُ ومرأى الأرض قد راقا[١١٣]

وللنسيم إعتـــــــــلال في أصائله- كأنما رق لي فاعتل إشفاقـــا

ونلاحظ الشاعر يلجأ في البيت الاتي إلى الأقتباس من القران الكريم في قوله :-

أأنكث فيك المدح من بعد قوةٍ- ولا أقتدي إلا بناقضة الغزل"[١١٤]

ففيه إشارة إلى قوله تعالى {ولاتكونوا كالتي أنقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا}"[١١٥]

وفي البيت السابق يطلب عدم نقض العهد فكان لقيمة الوفاء والعهد عنصره الواضح ، فالبقاء على العهد هو لون من ألوان الحنين ، كي تبقى الذكرى .

الخاتمة ونتائج البحث

١- انعكست الحياة الخاصه للشاعر على نصوصه الشعريه فجاءت مرآة صادقه لواقعه الذي يحيط به ، وماعاناه الشاعر من شعور وشكوى ، وكون في ذاته شعور بالتفرد ومحاولة ابراز المكانه ونيل الاعجاب ، فصور الشاعر ذلك تصويرا وجدانيا صادقا صادراً عن احساس مرهف .

٢- تميز الشاعر بالمكثير من الجرأه والصراحه والقدره على الافصاح عن مشاعره ، ولاسيما في موضوعة الهم.

٣- اظهر الشاعر بقوة موضوعة الهم بكل الوانها في مضامين قصائده وقد تباينت طريقة تناوله لموضوعة عن اخرى ، وذلك بحسب تلاؤمها مع نفسيته.

٤- احتلت قصائد الهم ولاسيما – الهجر والبعد – مساحه واسعه من قصائد الديوان .

٥- ولابد من الاشاره الى قصائد الحنين التي هي الاخرى كان لها مساحه من ديوانه.

٦- ان الاسى والحزن فكانت قصائد متلونه بألوان عواطف الشاعر .

٧- إن الغربه والاغتراب بأنماطها شغلت حيزاً واضحاً ولاسيما الاغتراب العاطفي .

٨- كان للزمن النفسي سمة واضحه في قصائد الشاعر .

٩- كانت المفردات واللغه الشعريه معبره عن موضوعة الهم .

١٠- كانت قصائد الشاعر معبره عن الهم.

هوامش البحث

[١] – د. شاكر عبدالحميد، الغرابة المفهوم وتجليلاته في الأدب ، مجاة عالم المعرفة ، الكويت،ع/٣٨٤،٢٠١٢،ص٢٤.

[٢] – المصدر السابق نفسه،ص٢٥.

[٣] – المصدر السابق نفسه ،ص٢٥.

[٤] – د.يوسف فرحات ،شرح ديوان ابن زيدون ،ص٥٤.

[٥] – د. يوسف فرحان ، ديوان ابن زيدون،ص٢١.

[٦] – د. احمد محمد عبالخالق، قلق الموت، عالم المعرفة، الكويت،١٩٨٧، ص١٧.

[٧] – د. يوسف فرحات، ديوان ابن زيدون ،م.س،ص٥٥.

[٨] – د.يوسف فرحات،م.س،ص٢٩٨–٣٠٠.

[٩] – د. يوسف فرحات،م.س،ص٣١٠

[١٠] – د. يوسف فرحات،م.س،ص٤٦.وانظر الديوان ،ص١٠٥

[١١] – د.يوسف فرحات ،س./،ص٢٨.

[١٢] – المصدر نفسه ، ص٢٢٠.

[١٣] – المصدر نفسه ،ص٢٩٨.

[١٤] – أديث كيزويل ، عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو ، ترجمة الدكتور جابر عصفور، طبع مجلة ، آفاق عربية ، بغداد، ١٩٨٥،ص٤٦٤.

[١٥] – د. سلام كاظم الأوسي ،الزمن في شعر الرواد ،مطبعة دار المدينة الفاضلة ، بغداد، ٢٠١٢،ص٦٩.

[١٦] – د. قيس نعمة النوري، الاغتراب مفهوماً واصطلاحاً وواقعاً ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ،١٩٧٩،ص٧٢.

[١٧] – د. حنا الفاخوري ،ديوان ابن زيدون ، ص١٦٣.

[١٨] – ديوان المتنبي ،تحقيق عبالرحمن البرقوقي،ط٤/ص٣٦٣.

[١٩] د. يوسف فرحات،م.س،ص٣٠.

[٢٠] – د. حنا الفاخوري ،ديوان ابن زيدون ، ص٤١٥.

[٢١] – د. حنا الفاخوري،م.س، ص٣٩٨.

[٢٢] – د. يوسف اسعد ميخائيل ، سيكولوجية الابداع في الفن و الأدب ،ص١٧.

[٢٣] – د. أنطوان غطاس كرم، م/حوار،ع/٣، ، ص١٢١.

[٢٤] – الاستاذ عبدالله سندة،ديوان ابن زيدون،ص١٧.

[٢٥] – د. أحسان عباس ، أتجاهات الشعر العربي المعاصر،ص١٧.

[٢٦] – الاستاذ عبدالله سندة،ديوان ابن زيدون،ص١٧.

[٢٧] – د. إعتدال عثمان ، إضاءة النص، مطبعة دار الحداثة، بيروت ١٩٨٨،ص٦٥.

[٢٨] – د. شاكر عبدالحميد ،الغرابة المفهوم وتجلياته في الادب، م/ عالم المعرفة ، الكويت ،ع/ ٢٠١٢،٣٨٤،ص٢٧.

[٢٩] – المصدر السابق،نفسه،ص٢٧ –٢٨ .

[٣٠] – د. يوسف فرحات، ديوان ابن زيدون ،م.س،ص٢٠٦.

[٣١] – المصدر نفسه، ص٢٩٨.

[٣٢] – د .عزالدين اسماعيل ،الشعر العربي المعاصر ،قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية،ص٣٦٧.

[٣٣] – د. يوسف فرحات ،م.س،ص٢٩٨.

[٣٤] – المصدر نفسه ،ص٢٩٨.

[٣٥] نيقولاي برديانف ، العزلة والمجتمع،ترجمة فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ط١،١٩٧٩،ص٨٩.

[٣٦] – الاستاذ عبدالله سنده،م.س، ص١٦٨.

[٣٧] – الاستاذ عبدالله سنده ،م.س،ص٩٤.

[٣٨] – د. شاكر عبدالحميد ، الغرابة المفهوم وتجلياته في الأدب ،م.س ، ص١٠٨.

[٣٩] – المصدر السابق نفسه،ص٢٢١.

[٤٠] – د. يوسف فرحات ،ص٢٩٨.

[٤١] – الاستاذ عبدالله سنده، م.س،ص٢٢.

[٤٢] – د. يوسف فرحات ، م.س، ص٢٤٥.

٤٣ – المصدر السابق نفسه،ص٢٨٠.

٤٤ – المصدر السابق نفسه،ص١١٥.

٤٥ المصدر السابق نفسه ،ص٢٣٩.

٤٦ –د. يوسف فرحات ،م.س،ص١٠٦.

٤٧ – المصدر نفسه ،ص١٥٧.

٤٨ – د. مجدي وهبة ، معجم مصطلحات الأدب،ص١٤٤.

٤٩ – د. شاكر عبدالحميد ،الغرابة،مصدر سابق،ص١٣٥.

٥٠ – د. شكري عياد ،الرؤيا المقيدة، دراسات في التفسير الحضاري للأدب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨،ص٣٢.

[٥١] – د. شاكر عبدالحميد، الغرابة، م.س،ص٩٠–٩١.

[٥٢] – د. يوسف فرحات ، م.س،ص٣١٢.

[٥٣] – د. يوسف فرحات،م.س،ص١٦٣.

[٥٤] –د. يوسف فرحات ،م.س،ص١٥٥.

[٥٥] – المصدر نفسه،ص،٢١ –٢٢.

[٥٦] – د. احمد محمد عبدالخالق ، قلق الموت ،م.س،ص٣٩.

[٥٧] –د. يوسف فرحات ، ص١٤٠.

[٥٨]– د.خليل حسن محمد ،الخوف في الشعر العربي قبل الاسلام ، دار دجله ، الاردن ،٢٠٠٨،ص١١٢

[٥٩] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٢٤٤

[٦٠]– د.شاكر عبدالحميد ، الغرابة ، م.س ، ص٩٥–٩٦

[٦١] – معجم مصطلحات علم النفس والاجتماع ، د.عبدالغفار مكاوي ، دار المعارف ، القاهرة ' ١٩٧١ ، ص٨٢

[٦٢] – د.يوسف فرحات، م.س ، ص١٠٦

[٦٣] – المصدر نفسه ، ص٣٠٧

[٦٤] – د. شاكر عبدالحميد ، الغرابة ، م.س ، ص٩٦

[٦٥] – د. عبدالغفار مكاوي ، م.س ، ص٧٥

[٦٦] – د. يوسف فرحات، ص٣٠٧

[٦٧] – د. حنا الفاخوري ، م.س ، ص٢٤٧.

[٦٨] – هانز ميرهوف ، الزمن في الادب ، ترجمة سعد رزوق ، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص١٨.

[٦٩] – د. سعد عبدالعزيز ، الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٣٥.

[٧٠] – المصدر السابق نفسه ، ص٣٦.

[٧١] – د. عبدالرحمن بدوي ، الزمن الوجودي ، مطبوعات مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٥٥ ، ص١٨.

[٧٢] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٢٢٥.

[٧٣] – المصدر نفسه ، ص١٣٧.

[٧٤] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص١٠٣

[٧٥] – نفسه ، ص١٦٣.

[٧٦] – د. حنا الفاخوري ، م.س ، ص٤٢٧ ،وانظر الديوان ص٢٢٦.

[٧٧]– المصدر نفسه ، ص٤٣٣.

[٧٨] – م.نفسه ، ص٤١٩.

[٧٩] – د.حنا الفاخوري ، م.س ، ص٤٣٤.

[٨٠] – د. شاكر عبدالحميد ، الغرابة ، م.س ،ص٩٢.

[٨١] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٥٨.وانظر الديوان ،ص٩٥.

[٨٢] – م.ن ، ص٥٩.

[٨٣] – د. يوسف فرحات ، م . س ، ص ٢٦.

[٨٤]– د.شاكر عبد الحميد ، الغرابة ، م.س ، ص٩٣.

[٨٥] – د.يوسف فرحات ، ص١٩٥.

[٨٦] – د.حنا الفاخوري ، م.س ، ص٤٣٣.

[٨٧] – د.يوسف فرحات ، م.س ، ص٥٤.

[٨٨] – المصدر نفسه ،ص٥٤.

[٨٩] – د.سالم احمد الحمداني ، ظاهرة الحزن في شعر نازك الملائكة ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، الموصل ،١٩٨٠ ، ص١٠٥.

[٩٠] – د.يوسف فرحات، م.س ، ص٢٧.

[٩١] – م.س ، ن ، ص٨٤.

[٩٢] – د. شاكر عبدالحميد ، م.س ، ص٢٢.

[٩٣] – د.يوسف فرحات ، م.س ، ص١٠١.

[٩٤] – د.يوسف فرحات، م.س ، ص١٠٤.

[٩٥] – م.س ، ن ، ص٢٩٩.

[٩٦] – م.س ، ص٣٤.

[٩٧] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٢٠٦.

[٩٨] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٢٠٦.

[٩٩] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٢٩٨–٤٠٠.

[١٠٠] – المصدر نفسه ، ص١٠٨.

[١٠١] – د. علي شلق ، العقل في التراث (الجمالي عند العرب) دار المدى ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٢٣٨.

[١٠٢] – د. حنا الفاخوري ، م.س ، ص٥٩.

[١٠٣] – د. يوسف فرحات، م.س ، ص٢٢٠.

[١٠٤] – المصدر السابق نفسه ، ص٣٠٦.

[١٠٥] – القران الكريم ، سورة يوسف ، اية :٩٢.

[١٠٦] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٢٧.

[١٠٧] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص١٣٨–١٣٩.

[١٠٨] – م.س ، ن ، ص١٠٦.

[١٠٩] – م.س ، ص١٩٥–١٩٦.

[١١٠] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص١٦٣–١٦٤.

[١١١] – م.س ، ن ، ص٢٩٨–٢٩٩.

[١١٢] – د. يوسف فرحات ، م.س ، ص٢٩٩–٣٠١.

[١١٣] – د. يوسف فرحات، م.س ، ص١٩٤–١٩٥.

[١١٤] – م.ن ، ص٢٤٢.

[١١٥] – القران الكريم ، سورة النمل ، اية : ٩٦.

المصادر والمراجع

أولا :. المصادر

ــ القران الكريم

١– ديوان ابن زيدون ، تحقيق د. حنا الفاخوري ، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠.

٢– ديوان ابن زيدون ، دراسة الاستاذ عبد الله سنده ، دار المعرفه ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥.

٣– ديوان ابن زيدون ، شرح د. يوسف فرحات ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨.

٤- ديوان المتنبي ، ج ٤، شرح وتحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار المعارف ، القاهره ، ١٩٦٧.

ثانيا :. المراجع

١ــ الكتب العربيه المطبوعه

١- د. احسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار العودة ،بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨.

٢- د. احمد محمد عبد الخالق، قلق الموت ، مجلة عالم المعرفه ، الكويت ، ١٩٨٧.

٣- د. اعتدال عثمان ، اضاءة النص ، مطبعة دار الحداثة ، بيروت ، لبنان، ١٩٨٨.

٤- د. جليل حسن محمد ، الخوف في الشعر العربي قبل الاسلام ، دار دجلة ، الأردن ، ٢٠٠٨.

٥- د. سالم احمد الحمداني ، الحزن في شعر نازك الملائكه ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٠.

٦- د. سعد عبد العزيز ، الزمن التراجيدي في الروايه المعاصره ، مطبعة الانجلو ــ المصريه ، القاهره ، ١٩٧٠.

٧- د. سلام كاظم الاوسي ، الزمن في شعر الرواد ، مطبعة دار المدينه الفاضله ، بغداد ، ٢٠١٢.

٨- د. شاكر عبد الحميد ، الغرابه ، المفهوم وتجلياته في الادب ، مجلة عالم المعرفة ، الكويت ، ع ٣٨٤، ٢٠١٢.

٩- د. شكري عياد ، الرؤيا المقيده ، دراسات في التفسير الحضاري للأدب ، الهيئه المصريه للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٨.

١٠-د. عبد الرحمن بدوي ، الزمن الوجودي ، مطبوعات النهضة المصريه ، القاهره ، ط ٢ ، ١٩٥٥.

١١-د. عبد الغفار مكاوي ، معجم مصطلحات علم النفس والاجتماع ، دار المعارف ، القاهره ، ١٩٧١.

١٢-د. عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنيه والمعنويه ، دار المعارف ، القاهره ، ١٩٧٢.

١٣-د. علي شلق ، العقل في التراث الجمالي عند العرب ، دار المدى ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥.

١٤-د. مجدي وهبه واخر ، معجم مصطلحات الادب ، دار العوده ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢.

١٥-د. يوسف اسعد ميخائيل ، سيكولوجية الابداع في الفن والادب ، دار العوده ، بيروت ، ١٩٩٨.

٢ــ الكتب المترجمه الى العربيه

١- اديث كيزوريل، عطر البنيويه من ليفي شتراوس الى فوكو ، ترجمة الدكتور جابر عصفور ، مطبعة افاق عربيه ، بغداد ، ١٩٨٥.

٢- نيقولاي برد يانف ، العزلة والمجتمع ، ترجمة فؤاد كامل ، الهيئه العامة للكتاب ، القاهره ، ط ١ ، ١٩٧٩.

٣- هانز ميرهوف ، الزمن في الادب ، ترجمة سعد رزوق ، مطبعة سجل العرب ، القاهره ، ١٩٧٣.

٣ــ البحوث والدوريات

١- د. انطوان غطاس كرم ، م / حوار ، ع / ٣ ، السنه / ٣.

٢- د. قيس الثوري ، الاغتراب مفهوما واصطلاحاً وواقعاً ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٧٩.